منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت شبكة «سناب شات» أنّها أغلقت بصورة نهائية حساب دونالد ترامب «في ضوء محاولاته لنشر معلومات مضلّلة وخطاب كراهية وتحريض»، وذلك بعدما علّقته الأسبوع الماضي لأجل غير مسمّى إثر اقتحام حشد من أنصاره الكونغرس.

اعتبر مؤسّس «تويتر» ورئيسه جاك دورسي أنّ قرار فرض حظر على الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان «الخيار الصحيح»، لكنّه مع ذلك يشكّل «إخفاقاً» ويرسي «سابقة خطرة» بشأن مقدار السلطات التي تتمتّع بها كبريات شركات الإنترنت.

كشفت وسائل إعلام لبنانية أنّ تطبيق «واتساب» حظر حسابات وزراء لبنانيين سابقين في حكومة سعد الحريري التي استقالت تحت ضغط الشارع اللبناني إثر انتفاضة «17 تشرين» عام 2019، من دون توضيح الأسباب المباشرة.

قالت متحدثة باسم «فيسبوك» إن موقع التواصل يشهد زيادة في إشارات توحي باحتمال ارتكاب أعمال عنف مرتبطة بمساعي تحدي نتيجة الانتخابات الرئاسية تزامناً مع تنصيب جو بايدن، منذ الهجوم على مبنى الكونغرس الأسبوع الماضي.

10 سنوات على الثورة... ماذا تغير في الإعلام التونسي؟

قبل الثورة التونسية، لم يكن في الإعلام هامش حريّة. أما بعدها، فكانت حريّة الصحافة «المكتسب الأكبر» في نظر كثيرين. لكنّ الوضع يختلف اليوم، حيث يرى كثيرون أنّها أصبحت مشروطة

تونس ـ **محمد معمري**

احتفلت تونس، أمس، 14 كانون الثاني/ يناير، بالذكرى العاشرة لسقوط نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وانتصار الثورة التونسية التي انطلقت شراراتها الأولى يوم 17 كانون الأول/ ديسمبر 2010. الاحتفالات بالذكرى العاشرة للثورة التونسية استثنائية، حيث لم تشهد تونس الاحتفالات في الشارع الرئيسي بالعاصمة بسبب الحجر الصحي العام الذي أعلنته الحكومة التونسية لمدة أربعة أيام، بداية من أمس، بل تقتصر على برامج إذاعية وتلفزيونية ومقالات صحافية في وسائل الإعلام التونسية.

فالإعلام، وفقاً للكثير من المتابعين، يعتبر المستفيد الأكبر من حرية التعبير التي عرفتها تونس، وهو ما تشهد به التقارير الدولية. إذ تحتل تونس المرتبة 72 عالمياً في مجال حرية الصحافة سنة 2020، وقد كانت قبل الثورة تحتل مراتب متأخرة وصلت إلى المرتبة 139 عالمياً. كما شهدت تونس قفزة كبيرة في مؤشر حرية الإنترنت، حيث تحتل المرتبة 23 عالمياً (2020).

لكن مع ذلك، لا تزال الآراء مختلفة حول ما تحقق للإعلام التونسي. إذ يرى نائب رئيس النقابة العامة للإعلام (المنضوية تحت لواء الاتحاد العام التونسي للشغل)، محمد الهادي الطرشوني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «حرية الصحافة هي مكسب كبير تحقق في تونس بعد سنوات الجمر التي عرفها طيلة حقبة حكم النظام السابق، لكن هذه الحرية لا تخفي بعض الصعوبات التي يعرفها القطاع، ومنها الصعوبات المالية التي تسببت في غلق عديد المؤسسات الإعلامية، ومنها الصحف الورقية، التي تراجع عددها من 255 نشرية سنة 2010 إلى أقل من 50 نشرية سنة 2020.

كما يعاني العاملون في القطاع الإعلامي من أوضاع اجتماعية صعبة، تمثلت في ارتفاع نسب البطالة الإجبارية وضعف الجرايات (الأجور) التي يتقاضاها العاملون بالقطاع، من تقنيين وصحافيين وإداريين».

رأي الطرشوني يؤكده الإعلامي رمزي المنصوري، وإن اختلف معه في بعض الأجزاء. إذ يؤكد في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «شهدنا انفتاحاً إعلامياً غير مسبوق في تونس ما بعد الثورة، ويكفي أن نذكر أننا خرجنا من إعلام الصوت الواحد إلى إعلام تعددي، فقد ارتفع عدد القنوات التلفزيونية إلى 12 قناة تلفزيونية خاصة وقناتين عموميتين (رسميتين) و51 محطة إذاعية بين خاصة ورسمية وجمعياتية، في حين لم يكن عدد وسائل الإعلام التونسية السمعية والمرئية قبل الثورة يتجاوز 13 محطة إذاعية جلها إذاعات حكومية والخاصة ملك لعائلة الرئيس التونسي المخلوع والمقربين منه، وأربع قنوات تلفزيونية». ويضيف «هذا القفزة الكمية تزامنت مع إصدار المرسومين 115 و116 المنظمين لقطاع الإعلام وإعلان إحداث هيئات تعديلية، وأهمها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا)، ومجلس الصحافة، وهي هيئات عملت على إخراج القطاع من سيطرة الجهات الرسمية إلى هيئات تعديلية مستقلة، لكن هذا لا ينفي بعض النقائص، ومن أهمها الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي يعيشها العاملون في القطاع، وكذلك سيطرة بعض الجهات المتنفذة المالية والحزبية على بعض وسائل الإعلام التونسية الخاصة».

ضغوط حزبية ورسمية ونقابية على الإعلاميين

من جهتها، تبيّن الإعلامية جيهان الخوني، مديرة إذاعة «بانوراما» العمومية (الرسمية)، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الإعلام التونسي مرّ في مرحلة ما بعد الثورة بفترتين، الأولى هي مرحلة الحرية وتركيز الهيئات التعديلية في تناسق تام بين الحكومات المتعاقبة في تونس والنقابات الممثلة للإعلاميين، وهي فترة امتدت إلى سنة 2013 تقريباً، لكن الفترة الثانية شهدنا فيها شيئاً من الفوضى بدخول رؤوس أموال وأحزاب إلى القطاع للاستثمار فيه بشكل مباشر أو غير مباشر وفرض أجنداتها السياسية، ما أدخل المشهد الإعلامي في حالة من الضبابية والفوضى عجزت الهيئات التعديلية عن تنظيمها بسبب ما مورس عليها من ضغوط كبيرة».

وتضيف «حرية الصحافة في تونس كانت في البداية مكسباً لتتحول إلى حرية مشروطة، خاصة أمام الضغوطات التي تمارس على العاملين في القطاع، وهي ضغوطات مختلفة بعضها رسمي وآخر حزبي وضغط قطاعي ونقابي، ما أفقد القطاع توازنه وجعله يدخل مرحلة الإعلام المبتذل، وهو ما أثر على صورة الإعلام التونسي لدى الكثير من متلقي مضامينه».

التضييق على الصحافيين كان محطّ احتجاج العام الماضي (ياسين قايدي/الأناضول)

تطبيقات أسكتت ترامب ومناصريه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

عمدت كبريات المنصات الرقمية حول العالم إلى اتخاذ إجراءات غير مسبوقة تجاه الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب. وسعت هذه الشركات إلى تقييد المحتوى الداعم لترامب وإلى محاصرة منشوراته المثيرة للجدل وإقصاء مناصريه المتهمين بالتطرف وأعمال العنف.

تويتر: حظر موقع «تويتر» حساب دونالد ترامب الشهير يوم الجمعة 8 يناير/كانون الثاني بسبب مخاوف من تكرار عنف أتباعه في العاصمة الأميركية واشنطن.

فيسبوك: أعلن «فيسبوك» في 6 يناير/ كانون الثاني عن إغلاق حساب ترامب لمدة 24 ساعة فقط، لكنه مدد هذا الحظر لمدة أسبوعين حتى تتم عملية الانتقال السلمي للسلطة إلى إدارة بايدن. وقبل أيام، أعلنت مديرة العمليات في الشركة، شيريل ساندبرغ، أنّها لا تخطط لرفع الحظر.

إنستغرام: طبّق «إنستغرام»، المملوك لشركة «فيسبوك»، الحظر نفسه على ترامب الذي فرضته الشركة الأم في الموقع الأزرق. تم تأكيد الحظر من قبل مدير «إنستغرام»، آدم موسيري، في 7 يناير/كانون الثاني.

غوغل: سحبت «غوغل» تطبيق «بارلر»، حيث يتجمع أنصار ترامب، من متجر «غوغل بلاي»، لفشله في إدارة التهديدات وخطاب العنف. وقال متحدث باسم «غوغل»: «تتطلب سياساتنا أن يكون للتطبيقات التي تعرض المحتوى الذي ينشئه المستخدمون سياسات إشراف تزيل المحتوى الضار مثل المنشورات التي تحرض على العنف».

آبل: على خطى «غوغل» حظرت «آبل» تطبيق «بارلر» من متجر التطبيقات الخاص بها يوم السبت. برّر متحدث باسم شركة «آبل» القرار بأن «التطبيق لم يلتزم بتعديل وإزالة المحتوى الضار أو الخطير الذي يشجع على العنف والنشاط غير القانوني، ولا يمتثل لإرشادات مراجعة متجر التطبيقات».

أمازون: حظرت «أمازون» التطبيق في خدمة الاستضافة التابعة لها، وذلك بعد العثور على العديد من المشاركات التي شجعت على العنف. قالت «أمازون» في رسالة إلى إدارة التطبيق: «لقد رأينا مؤخراً زيادة مطردة في هذا المحتوى العنيف على منصتك، وكلها تنتهك شروطنا. من الواضح أن «بارلر» ليس لديه عملية فعالة للامتثال لشروط خدمة أمازون».

عمليات إزالة واسعة لحسابات ومنشورات تضليلية وتحريضية

يوتيوب: أزال «يوتيوب»، المملوك لـ«غوغل»، آلاف مقاطع الفيديو التي تنشر معلومات خاطئة حول نتائج الانتخابات، بما في ذلك بعض الفيديوهات التي شاركها ترامب. وكان «يوتيوب» آخر المنصّات إلى التطبيقات التي حظرت الرئيس، يوم الثلاثاء. وتُمنع القناة الآن من تحميل مقاطع فيديو جديدة أو بث مباشر لمدة لا تقل عن سبعة أيام يمكن تمديدها.

سناب شات: حظر التطبيق الأصفر ترامب بعد أحداث الشغب. وقال متحدث باسمه: «نحن لا نروج حالياً لمحتوى الرئيس في قسم الاستكشاف.. لن نقوم بتضخيم الأصوات التي تحرض على العنف العنصري والظلم من خلال منحها ترقية مجانية». وبعد تعليق حساب ترامب لأجل غير مسمى، أغلق حسابه نهائياً.

تيك توك: من المفارقات أن ترامب قضى معظم العام الماضي في محاولة لحظر «تيك توك»، ثم انتهى به الأمر ليكون موضوع حظر. أكدت المنصة الصينية أنها ستزيل خطابات ترامب التي تعتبر محرضة على العنف، بالإضافة إلى وسوم يمينية تحث على العنف.

تويتش: تحركت خدمة البث الشهيرة المفضلة للاعبين بسرعة يوم الخميس لإزالة أي تهديدات بالعنف وحساب ترامب. قال متحدث باسم المنصة إنه «في ضوء هجوم الأمس الصادم على مبنى الكابيتول، قمنا بتعطيل قناة الرئيس ترامب على «تويتش». نظراً للظروف الاستثنائية الحالية والخطاب التحريضي للرئيس، نعتقد أن هذه خطوة ضرورية لحماية مجتمعنا ومنع استخدام «تويتش» للتحريض على مزيد من العنف».

اضطر تطبيق «بارلر» المفضل لمناصري ترامب للتوقف عن الخدمة (Getty)

لعبة

صدرت في ديسمبر لعبة Orwell's Animal Farm، المقتبسة من «مزرعة الحيوان» لجورج أورويل. ما الذي يضيفه هذا الوسيط الجديد بطبيعته المختلفة عن الرواية؟

مزرعة الحيوان
النهايات كلها سوداء

محمد استانبولي

كثر الحديث في السنين الأخيرة عن الإمكانات التي توفرها ألعاب الفيديو كوسائط درامية وقصصية اليوم. إذ لا يقتصر انعكاس التطورات السريعة على تفاصيل بحد ذاتها، كالرسوم مثلاً أو غيرها، بل يمتد إلى جذر الموضوع، وهو الحكاية والطرق التي تمكّن اللاعب من التفاعل معها وتغييرها، واستكشاف الكثير من الانحرافات التي يمكن أن تصيبها، الأمر الذي يبني علاقة تفاعلية بين «اللاعب» والعمل الذي يكتشفه. ونتيجة لذلك، ازدهرت العلاقة في الفترة الأخيرة بين عالمي الأدب وألعاب الفيديو، وكانت بعضها، كسلسلة Metro أو The Witcher، مقتبسة بشكل وثيق من أعمال روائية، بينما اتجهت بعض الألعاب الأخرى نحو التأثر بأعمال مكتوبة، أو الاستلهام منها. صدرت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، لعبة Orwell's Animal Farm، المقتبسة (بكل وضوح) من «مزرعة الحيوان» لجورج أورويل. في الواقع، ثمة الكثير مما يمكن قوله عن راهنية هذا الاختيار لمن بدت الخيارات مفتوحة أمام اللاعبين، فإنها ستعود وتوجههم نحو عدد محدود من النهايات أو الطرق. لا بأس بذلك، حين يدرك اللاعب هذه الحقيقة الباردة عن ألعاب الفيديو (أو بعض جزئيات الحياة حتى)، ويبدأ بعدها بتفحص جودة هذه الخيارات المتاحة. وحين يتعلق الأمر بالميل العام تجاه تصميم الألعاب، فإن عامل الاختيار بات مهماً لتصنيف الألعاب اليوم، مثله مثل العوامل الأخرى، كجودة اللعب أو الرسوم أو غيرها.

> صون قوانين المزرعة لا يحدث ذاك الفارق الجوهري دائما

وبما أن مزرعة الحيوان لعبةٌ مبنية على عمل سابق، فإن الخيارات التي تحاول اللعبة عبرها تبرير وجودها، ستخضع لمقارنتين اثنتين، إحداهما ذاتية، والأخرى مرتبطة بإخلاصها أو خروجها عن عالم الرواية. يبدأ الخط الزمني للعبة بالطريقة نفسها التي يبدأ فيها ذاك في الرواية، في مزرعة القصر التي يديرها السيد جونز وتعاني فيها الحيوانات، إلى أن يحدثها الخنزير أولد ميجور عن الحلم الذي راوده وينشد لها الأغنية التي حلم بها ويحدث التمرد بعدها. وبذلك، فإن اللعبة تغلق وراءها العالم القديم ذاته، لتعطي اللاعب إيحاءً بأنه قد يلعب دوراً في العالم الجديد، وربما في بناء الجنة الموعودة على أرض المزرعة، وهنا تبدأ مشاكل اللعبة بالظهور. عندما يفترض اللاعب دور المسيّر لأمور المزرعة، فإنه بذلك يتحكم بكل شيء من منظور الخنازير غالباً، وبذلك تقترب اللعبة خطوةً من الألعاب الاستراتيجية. ووفقاً لهذا الدور، فإن دور الحيوانات الباقية في المزرعة يقتصر على اتباع الأوامر، أو اختيار ردود فعلها وفق ما تقرره الخنازير من دون تأثير يذكر، ومن دون أي محاولة لجعل هذا الأمر من اختيار اللاعبين أم لا.

ينطبق الأمر ذاته على عدد من القرارات التي يتخذها اللاعبون بعد ذلك، والتي لا تغير أي شيء جوهري في مجرى الأحداث، ما يجعل الاستمرار في اللعب أمراً محبطاً بعد فترة، بسبب انعدام الأثر الرجعي من جهة وطبيعة المهام التي تصبح متكررة ومملة كلما تقلّبت الفصول مرة أخرى في مزرعة القصر.

هل نعة يونوبيا؟

تقدم اللعبة ثماني نهايات مختلفة يمكن خلالها تغيير بعض الملامح العامة، كإنقاذ الحصان بوكسر من مصيره المأساوي، أو التخلّص من نابوليون عوضاً عن سنوبول، أو إبقاء الاثنين معاً، أو إراحة المزرعة منهما. مع ذلك، تشترك النهايات كلها بالطابع السوداوي الذي يودي بالمزرعة إلى الخراب أو الموت أو عودة البشر (بحد ذاتهم، أو كخنازير تشبه البشر لمن يحب التشبث حتى النهاية بالرواية).

يبدو الأمر محبطاً حين يقاس بفكرة مغرية، كالتلاعب بمسارات القصة لعمل شهير كهذا ويقارن بالمساحة الضيقة التي توفرها اللعبة، بعيداً عن وهم الخيار الذي تمد اللاعب به وكم الواجبات الممل. إذ يمكن أحياناً لخيار هائل كالتركيز على تعليم الحيوانات ألا يودي إلى نتيجة مباشرة، في الوقت الذي يتوقع خلاله اللاعب أنه يكتب قصة جديدة، كذلك الأمر حين يجد اللاعب أن صون قوانين المزرعة أو تعديلها لا يحدث ذاك الفارق الجوهري دائماً.

وفي الواقع، فإن المشكلة الحيوانية هذه تتعلق بجذرها بالتركيز على الخنازير التي تحدثنا عنها. يؤكد ذلك ما أورده بعض المراجعون للعبة، من حيث التصاقها بالكليشيهات ذاتها عن طبيعة الحيوانات، حين تظل الخراف مجرد حيوانات منقادة بشكل أعمى، مرددة البروباغندا ذاتها، وتبقى الكلاب بدأ ضاربة فقط، وقس على ذلك، إلى أن يصل اللاعب إلى المراحل التي تكون موافقة الحيوانات أو رفضها لقرار ما مجرد واجهة توحي بتعدد الاحتمالات، لكنها تودي إلى الوجهات نفسها.

يلمح البعض مازحاً، ويربط بين الإخلاص هذا للعبة ومباركة حاملي حقوق ملكية أورويل لها، وكأنها تجسيد للرؤية المتشائمة التي يُفترض أن أورويل نظر عبرها إلى العالم. وهنا، يصبح الموضوع عرضة للتأويل وحسب، نظراً إلى أن أورويل ذاته حاول لاحقاً نفي هذا المعنى للعمل، رافضاً أن يكون مقصده استحالة تصور مستقبل أو عالم أفضل.

اقتباسات أورويل

لطالما كانت اقتباسات روايات الكاتب الإنكليزي جورج أورويل مثار جدل، باختلاف الوسائط التي تستلهمها. فمثيل الرسوم المتحركة، المقتبس عن الرواية ذاتها والمنتج عام 1954، كان قد أثار استلة كثيرة حين اكتُشف أن وكالة الاستخبارات المركزية موّلت انتاجه، وغيّرت نهايته (حين يجتمع الخنازير والبشر)، لتلائم توجهاتها ضمن سياق الحرب الباردة، ويجب أن نقول هنا إن اللعبة تتفوق بهذه النقطة على الأقل.

تلتصف اللعبة بالكليشيهات والصور النمطية المتعلقة بالحيوانات (فيسبوك)

رصد

السينما المصرية تتحدى كورونا بمجموعة أفلام في الاستديوهات

الفاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يبدو أن صناع السينما في مصر قرروا تحدي انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، عبر الاستمرار في تصوير أعمالهم والبدء في تصوير أفلام جديدة، حيث تتواجد أفلام عديدة في مواقع التصوير هذه الفترة.

وعلى الرغم من استمرار الفنانة يسرا في العزل المنزلي بسبب إصابتها بفيروس كورونا المستجد، إلا أن صناع فيلمها «ليلة العيد» بدأوا في تصوير المشاهد التي لا تتطلب حضورها، على أن يتم تصوير مشاهد عقب تعافيها مباشرة. والفيلم من تأليف أحمد عبد الله، وإخراج سامح عبد العزيز، ويشارك في بطولته غادة عادل، وسميحة أيوب، ونجلاء بدر، وعبير صبري، وعارفة عبد الرسول، ويناقش الفيلم قهر المرأة في المجتمع العربي.

ويبدأ قريباً تصوير أولى مشاهد فيلم «المحكمة» الذي يقوم ببطولته الفنانون نجلاء بدر، ومحمود عبد المغني، وجميلة عوض، ودومينيك حوراني، ومايان السيد، والفيلم عن قصة من تأليف أحمد عبد الله، وإخراج محمد أمين.

ومنذ عدة أيام بدأ تصوير فيلم «أهل الكهف» للفنانين خالد النبوي، وغادة عادل، وفتحي عبد الوهاب، وآخرين، وتعود أحداثه إلى الزمن الماضي.

وهو من تأليف الكاتب توفيق الحكيم، وقام بعمل المعالجة السينمائية السيناريست أيمن بهجت قمر، وإخراج عمرو عرفة، وتدور قصته خلال عام 250 ميلادي. كما لن يتم تصوير العمل في مصر فقط بل يستدعي السفر إلى بعض الدول العربية والأجنبية. ويجري حالياً تصوير بعض مشاهد فيلم المصري «الشطة» في دبي، وهو من تأليف تامر عبد المنعم وبطولة بيومي فؤاد، وشيرين، وديما الحايك، وشريف الدسوقي، ومحمد عبد العظيم. والعمل إنتاج صفوت غطاس، ومن إخراج أحمد البدري.

وتعود الفنانة ليلى علوي للسينما بعد أن غابت سنوات بعدما قامت ببطولة فيلم «الماء والخضرة والوجه الحسن»، وذلك من خلال فيلم «ماما حامل».

والعمل بطولة بيومي فؤاد، ومحمدي المرغني، وويزو، وسامي مغاوري، ومحمد سلام، وهو من تأليف لؤي السيد، وإخراج محمود كريم.

وجار حالياً تصوير فيلم «الشرابية» بطولة الفنانين أمينة، وعلاء مرسي، ورانيا البحيري، ولطفي لبيب، وأحمد عبد الله محمود، وسليمان عبد، وحسن عبد الفتاح، وعلاء زينهم، وجمال فؤاد، ودومينيك حوراني، وغيرهم، وهو من قصة وسيناريو وحوار محمود السنطي، وإخراج معوض إسماعيل. ويواصل حالياً الفنان أحمد السقا تصوير مشاهد فيلم «السرب» الذي يشارك في بطولته كل من الفنانين آسر ياسين، ومحمود عبد المغني، وعمرو عبد الجليل، وقصي خولي، وهند صبري، وديب، وكريم فهمي، وشريف منير، وهو من تأليف عمر عبد الحليم، وإخراج أحمد نادر جلال، ويتناول بطولة من بطولات الطيران المصري، حيث يجسد الضربة الجوية التي نفذها الجيش في ليبيا ضد تنظيم داعش الإرهابي عام 2015 على خلفية مقتل 20 مصريًا قبطيًا على أيدي تنظيم داعش الإرهابي.

ويواصل الفنان خالد الصاوي تصوير مشاهد فيلمه «تماسيح النيل» عن قصة من تأليف لؤي السيد، وإخراج سامح عبد العزيز، وبطولة حمدي الميرغني، وبدرية طلبة، ومحمد ثروت، ووويزو، كريم عفيفي، وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدي.

ويبدأ قريباً الفنان أحمد الفيشاوي تصوير أولى مشاهد فيلم «ريستا»، مع الفنانين محمود حميدة، والتونسية عائشة بن أحمد، ومحمد الشرنوبي، ومي الغيطي، وإسماء جلال، ومايان السيد، والقصة من تأليف معتز فتيحة، وإخراج محمد بكير.

كما تعاقد الفنان أحمد زاهر على بطولة فيلم «مهمة مستحيلة»، من إخراج رؤوف عبد العزيز، وتأليف حسام شوقي، كما تعاقد زاهر أيضا على بطولة فيلم «فارس» عن قصة من تأليف حسام موسى، وإخراج رؤوف عبد العزيز.

> مجموعة من النجوم تشارك في فيلم «السرب» لأحمد السقا

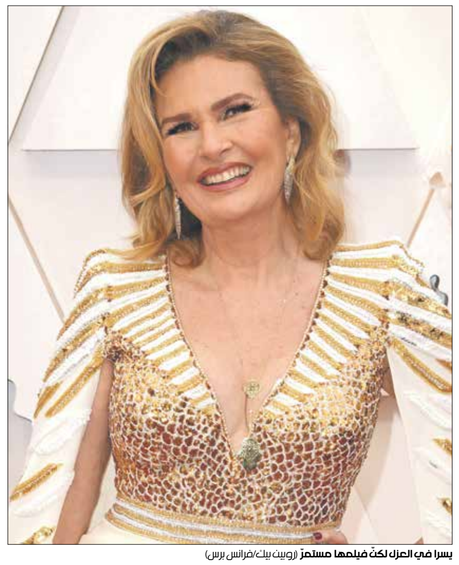

يسرا في العزل لكنّ فيلمها مستمرّ (وييب بيك/فرانس برس)

عرف سكان غرب افريقيا في العصر الحجري كيفية اختيار الحجر الجيد لصنع ادواتهم (Getty)

علوم

أدوات العصر الحجري

محمد الحداد

وثق باحثون في معهد «ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري»، في ألمانيا، أحدث واقعة معروفة للعصر الحجري الأوسط. إذ كشفت دراسة نشرت في مجلة «ساينتفك ريبورتس» يوم الإثنين، 11 يناير/ كانون الثاني، أن مجموعات من الصيادين وجامعي الثمار، في ما يعرف اليوم بالسنغال، استمروا في استخدام تقنيات العصر الحجري الأوسط المرتبطة بأقدم عصور ما قبل التاريخ، قبل 11 ألف عام. يتناقض هذا مع النظرة السائدة بأن المراحل الثقافية الرئيسية للإنسانية في عصور ما قبل التاريخ حدثت في تسلسل عالمي واحد. وفقا للنتائج الجديدة؛ فإن الأدوات الأولى التي صنعها الإنسان في العصر الحجري ظلت مستخدمة حتى قبل 300 ألف عام، أي 20 ألف سنة أخرى أكثر مما كان يعتقد العلماء.

لفترة طويلة، كان يعتقد أن أدوات العصر الحجري قد تم استبدالها منذ 30 ألف عام بنوع مختلف، من حيث الحجم والجودة، ابتداءً من الأدوات الأكثر ملاءمة، وصولاً إلى استراتيجيات سبل العيش المتنوعة وأنماط التنقل عبر القارة الأفريقية. لكن الدراسة الجديدة، تظهر أن الصيادين وجامعي الثمار في السنغال استمروا في استخدام التقنيات القديمة المتبعة منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ البشري وحتى 11000 سنة مضت. لم تحدث المراحل الثقافية السابقة للتاريخ للبشري في تسلسل عالمي واضح، ولكنها يمكن أن تتقدم بطريقة جزئية وفي أوقات مختلفة.

من وجهة نظر إليونور سيري Eleanor Scerri، الباحثة في معهد «ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري»، والباحثة الرئيسية في الدراسة، فإن بلدان غرب أفريقيا تمثل حدوداً حقيقية لدراسات التطور البشري. لا نعرف شيئاً تقريباً عمّا حدث فيها في عصور ما قبل التاريخ. وتوضح سيري أن كل ما نعرفه تقريباً عن أصول الإنسان يتم استقراؤه من الاكتشافات في أجزاء صغيرة من شرق وجنوب أفريقيا.

استكشف الباحثون عدداً من المناطق في السنغال، من أطراف الصحراء، إلى الغابات وضفاف نهري السنغال وغامبيا، حيث عثروا على اكتشافات في مواقع متعددة تعود إلى العصر الحجري الوسيط. تظهر هذه الاكتشافات أهمية البحث في القارة الأفريقية بأكملها، إذا أردنا فهم الماضي البشري البعيد، وفق الباحثة. أحد التفسيرات التي قدمتها الدراسة، لسبب استمرار ثقافة العصر الحجري الوسيط لفترة طويلة في هذه المنطقة من غرب أفريقيا، هو الحواجز الطبيعية في الشمال، حيث تلتقي المنطقة بالصحراء، وفي الشرق توجد الغابات الاستوائية التي غالباً ما تكون معزولة عن بقية الغابات الاستوائية في فترات الجفاف. كذلك شكّلت أنهار غرب أفريقيا مجموعة مستقلة ومعزولة عن بقية المناطق. في هذا السياق، يشدد الباحثون على أن سكان غرب أفريقيا، في العصر الحجري، اتصفوا بدرجة من الحنكة التي أهلتهم لمعرفة كيفية اختيار الحجر الجيد لصنع أدواتهم واستغلال المناظر الطبيعية التي يعيشون فيها.

> استمرّت ثقافة العصر الحجري الوسيط في غرب افريقيا لفترة طويلة

من جهة أخرى، في دراسة صدرت العام الماضي، أجرتها جامعة غوتنغن، يقول الباحث ديريك هوفمان: «فعلياً، لم يتبقّ أي سلوك نفعله نحن الآن في حياتنا الحالية، لم يكن إنسان النياندرتال يفعلها. لا يوجد اختلاف كبير بين هذا الإنسان وبين الإنسان المعاصر الذي بدأ في العصر الحجري». بهذا، يبدو أنّ الافتراضات السابقة حول إنسان النياندرتال، وخصوصاً الاعتقاد بالقدرات العقلية المنخفضة له، بدأت تسقط واحدةً تلو الأخرى؛ إذ تشير العديد من الأبحاث إلى أنّ أبناء عمومتنا المنقرضين كان لديهم نفس الشعور بظاهرة الفن مثلاً، كما هو لدينا.

دراما

هيفا وهبي خارج الموسم وعادة عبد الرازق في بيروت

> من المتوقع أن تكون العاصمة اللبنانية، بيروت، قبلة بعض الأعمال المصرية الدرامية لموسم رمضان 2021

إبراهيم علي

خرجت الفنانة هيفا وهبي من السباق الرمضاني الخاص بموسم 2021، بعدما كان مقرراً أن تبدأ في القاهرة تصوير مسلسل «حرب أهلية»، بطولة الفنانة يسرا، في أول تعاون يجمع بينهما. وقالت وهبي إن سبب اعتذارها هو انشغالها في حفلات، أو أعمال فنية في الولايات المتحدة الأميركية، في الوقت نفسه الذي يبدأ تصوير المسلسل، فيما تعمل شركة «العدل غروب» حالياً على البحث عن ممثلة بديلة لوهبي للبدء في تصوير العمل فور إعلان الشفاء التام ليُسرا من إصابتها بفيروس كورونا.

وهبي كانت شاركت بطولة مسلسل «أسود فاتح»، إنتاج شركة الصباح، وعرض في الخريف الماضي، ونال نجاحاً جيداً، لكنها قللت بعد انتشار جائحة كورونا من حضورها في القاهرة، وتنتظر بحسب معلومات انتهاء القضايا العالقة مع مدير أعمالها السابق، محمد وزيري، بعد اتهامه من قبل وهبي بسوء الأمانة والسرقة والاستيلاء على أموالها، ومصادرة منزلها في القاهرة. بين القاهرة وبيروت، وخط دمشق، تنشط مساحات الأعمال الفنية وسط إجراءات استثنائية، يحاول المنتجون الخروج بها لتفادي الخسارة، كما حصل السنة الماضية.

إلى ذلك، يبدو أن شركة صادق الصباح للإنتاج ستحاول الاستعجال في تنفيذ الأعمال الرمضانية الخاصة بالمنافسة في 2021. فبعد تعاقد الشركة مع الممثلة غادة عبد الرازق، على بطولة مسلسل «لحم غزال»، يشاركها البطولة شريف سلامة، تسعى الشركة إلى الحصول على تصريحات استثنائية، على الرغم من الحجر المفروض على لبنان للبدء بتصوير المسلسل في بيروت. ليست المرة الأولى التي تصور فيها الصباح مسلسلاً مصرياً كاملاً في لبنان، وذلك بسبب الحظر المفروض على المنتجين العرب من العمل في القاهرة، وإعطاء الحق لشركات تابعة للنظام فقط، ومنها «سينرجي».

قبل أقل من عام، صوّرت شركة الصباح مسلسل «أسود فاتح»، إخراج كريم العدل، في بيروت، واستقدمت فريق العمل المصري بالكامل من القاهرة، واستبقته حتى انتهاء المسلسل، وجرى عرضه في الخريف على منصة «شاهد»، ويعرض قريباً على شاشة أم بي سي.

من جهة أخرى، تصل إلى بيروت قريباً الممثلة رانيا يوسف، للبدء بتصوير مسلسل «ملوك الجدعنة». يشاركها البطولة مصطفى شعبان وعمرو سعد، الموجودان في بيروت، حيث بدأ التصوير قبل أيام، على أن تستكمل المشاهد بعد وصول يوسف. وفي السياق، يبدو أن بعض المنتجين المصريين قرروا تخفيض عدد حلقات المسلسلات الرمضانية لهذا الموسم، إلى 15 حلقة بدلاً من ثلاثين، وذلك تفادياً للوقوع في مشاكل الوقت، حرصاً على سلامة العاملين والممثلين. ويبدو أن مسلسلي يوسف الشريف «كوفيدو»، و«بين السماء والأرض» لنهائي سلامة، سيعرضان ضمن هذه الفئة من المسلسلات القصيرة لموسم رمضان 2021.

على خط دمشق، نشر الكاتب السوري علي وجيه، حول بداية تصوير مسلسل «على صفيح ساخن»، إنتاج «إي سي ميديا» و«غولدن لاين» السورية. العمل من بطولة سلوم حداد، وعبد المنعم عمايري، وأمل بشوشة ونظلي الرواس. النص لعلي وجيه ويامن حجلي، على أن يكون ضمن باقة مسلسلات رمضان هذا الموسم.

لن تحضر هيفا وهبي في الموسم الرمضاني لهذا العام (فيسبوك)